الموقع الرسمي لـ:

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

استقبال شهر رمضان

إعداد:

أ.د/ مُوسَى إِسْمَاعِيلْ

اسْتِقْبَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ

شهر رمضان ضيف عزيز، وشأن المؤمن أن يفرح بالضيف إذا حلّ، ويكرمه، ويحسن قِرَاهُ.

حيّاك الله من شهر نزل فيه القرآن، ونعم المجيء جئت يا شهر التوبة والغفران؛ فأهلا وسهلا بشهر الرحمة جَاءَنَا زائرا بعد طول اشتياق، ومرحبا بشهر كريم وسلامًا وأشواقًا.

قال الشاعر:

جَاءَ الصِّيَامُ فَجَاءَ الخَيْرُ أَجْمَعُهُ

تَرْتِيلُ ذِكْرٍ وَتَحْمِيدٌ وَتَسْبِيحُ

فَالنَّفْسُ تَدْأَبُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ

صَوْمُ النَّهَارِ وَبِاللَّيْلِ التَّرَاوِيحُ

لقد صدق هذا القائل، فإن صيام رمضان مملوء بالرحمة والرضوان، محفوف بالعفو والغفران، مكنوف برعاية الرحمن، مغمور بالأنوار والإحسان، موفور البركة والفضائل والإيمان، معمور بالصلاة والذكر والقرآن.

وقال آخر:

أَتَى رَمَضَانُ مَزْرَعَةُ العِبَادِ

لِتَطْهِيرِ القُلُوبِ مِنَ الفَسَادِ

فَـأَدِّ حُقُوقَـهُ قَـوْلاً وَفِعْـلاً
وَزَادَكَ فَاتَّخِـذْهُ لِلْمَعَـــادِ
فَمَنْ زَرَعَ الحُبُوبَ وَمَا سَقَاهَا
تَـأَوَّهَ نَادِمًـا يَـوْمَ الحَصَـادِ

وقال آخر:

جَـاءَ شَـهْرُ الصِّيَـامِ بِالبَـرَكَاتِ
فَأَكْـرِمْ بِـهِ مِـنْ زَائِـرٍ هُـوَ آتِ

هكـذا ينبغـي أن ننظـر إلـى قـدوم شـهر رمضـان علينـا، علـى أنّـه شـهر الخيـر والبـركات، وشـهر التوبـة والدعوات، وشـهر الذكـر والصلوات، وشـهر الإحسـان والمواسـاة، لا شـهر الكسـل والنـوم والسـهرات، أو شـهر الأكل والشـرب والشـهوات.

النبي ﷺ يستقبل شهر رمضان.

كان عليـه الصـلاة والسـلام يهيـئ نفـوس المسـلمين لاسـتقبال شـهر رمضـان، ليغتنمـوا أيامـه ولياليـه بفعـل الخيـرات والسـعي في الأعمـال الصالحـات، ويملؤوا حياتهـم بالمَكْرُمَـاتِ لنيـل الرحمـات والكرامـات، ولا يضيعـوا أوقاتهـم هـدرا فـي الغفـلات.

روى أحمـد والنسـائي بسـند صحيـح عـن أبـي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ يُبَشِّـرُ أَصْحَابَـهُ: «**قَـدْ جَاءَكُـمْ شَـهْرُ رَمَضَـانَ شَـهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُـمْ صِيَامَـهُ، يُفْتَـحُ فِيـهِ أَبْـوَابُ الْجَنَّـةِ، وَيُغْلَـقُ فِيـهِ أَبْـوَابُ**

الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ».

وروى أحمد وابن ماجه بسند حسن عن أنس بن مالك ﷺ قال: دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ».**

كيف يستقبل جموع الناس رمضان؟

تعددت طرق الناس وأساليبهم في استقبال شهر رمضان.

فالتجار يستقبلونه بالتفنن في ترتيب المحلات، وتوفير البضائع ومختلف مواد الاستهلاك ونشر الإعلانات الإشهارية لترويج السلع وتحقيق أكبر قدر من المبيعات.

والقائمون على القنوات التلفزيونية والإذاعية يستقبلونه بتحضير العديد من البرامج الترفيهية ويسمونها برامج رمضان، يملؤون بها نهار الصائمين وليلهم بالمعازف والغناء والرقص، ويشغلونهم بالمسلسلات والأفلام والمسرحيات، ويلهونهم بالفوازير والمسابقات.

وعامة المسلمين والمسلمات يستقبلونه باقتناء مختلف المواد الغذائية بلهف بالغ ويملؤون بها الثلاجات، وكأنهم مقبلون على مجاعة شديدة أو كارثة عظيمة.

وصنف من الناس يستقبلونه وهم له كارهون متثاقلون، يتضايقون منه ويتبرمون، ويودون انقطاعه ومضيه، تطول بهم ساعاته وهي قصيرة كالأيام، وتمضي بهم أيامه وهي معدودة كالشهور والسنوات. وعن مثل هؤلاء يحدثنا القرآن فيقول: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢﴾ [النساء: 142].

وفئة من المؤمنين والمؤمنات ﴿وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡ﴾ [ص: 24]، تَهْفُوا قلوبُهم إلى رمضان شوقا إليه ورغبة فيه، ليحوزوا الأجر العظيم والثواب الجزيل، ويفوزوا بالسلعة الغالية والجنة العالية، وصدق فيهم قول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ».

ومعنى أَدْلَجَ سار من أول الليلِ، ومن بدأ سيره أول الليل وصل وبلغ المنزل، وهو مَثَلٌ ضربه النبي ﷺ ليحث على التشمير في الطاعة، والجِدّ في ميادين الخيرات قبل فوات الأوان، والرغبة في نيل منازل الصالحين، والرهبة من عقاب الله وسخطه.

كيف نستقبل رمضان استقبالا يليق به؟

من شأن المؤمن أن يستقبل ضيفه بصدر رحب ونفس مطمئنة، وهذا شهر رمضان ضيف كريم ووافد عزيز وزائر مؤنس، فحري بنا أن نستقبله أحسن استقبال، ونقوم على خدمته أتم قيام، ونصون حرمته

غاية الصيانة.

ولنحرص على استقباله بما يأتي:

أولا: إخلاص النية لله عزّ وجلّ.

لأن الإخلاص هو أساس العمل وشرط في قبوله، كما قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: 110].

ثانيا: تجديد التوبة.

الاستعداد يكون بإعلان بالتوبة إلى الله تعالى توبة نصوحا،﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: 8].

ثالثا: العزم على أداء العبادة والتنافس في فعل الخيرات.

علينا أن نستعد لرمضان بعقد العزم على السعي في مرضاة الله تعالى والتنافس في أعمال البر والمسارعة إلى الخيرات، كما قال تعالى: ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: 26].

رابعا: وضع برنامج لشهر رمضان.

علينا أن نضع برنامجا يوميا خلال شهر رمضان، نقسم من خلاله الأوقات ونوزع الأعمال، وكلما كان البرنامج جيدَ التنظيم وثريا بالأعمال الصالحة، أعاننا على اغتنام رمضان والاستفادة منه، ومَكَّنَنَا من استغلال ساعات الليل والنهار وعمارتها بالعبادة.